مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الثامنة والعشرون : العدد مئة وعشرة - شوال ١٤٤١ هـ / جون (حزيران - يونيو) ٢٠٢٠ م

الدر المختار في شرح تنوير الأبصار

المؤلف : الحصكفي ،علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم ١٠٨٨ هجري

AD-DURR AL-MUHTAR FI SARH TANWIR AL-ABSAR
Ala'uddin Muhammad n. ' Abdurrahim al- Haskafi -1088 AH.

شعر نساخ المخطوطات

د. إسلم بن السبتي
أستاذ الأدب القديم بالمدرسة العليا للتعليم - موريتانيا

تتمتع الورقة الأولى(الظهرية) والأخيرة(الغاشية)[١] من المخطوطة بأهمية بالغة، ذلك أن معظم خوارج النص مثل التملُّكات وعقود البيع والشراء، والوقفيات، والتقاريظ، والسماعات، وتاريخ النسخ، ومكانه، وغيرها. هي من الأمور المهمة التي تحتفظ بها تينك الورقتين. وتعد دراسة هذه الجوانب من أطرف ما يتعرض له علم دراسة المخطوط المعروف بالكوديكولوجيا.

إن المتحكم في كل ذلك هو ناسخ المخطوطة، وهو: "العارف بقواعد النسخ في اصطلاح الكتب، ومعرفة قواعد العلم الذي ينسخه وهو الوراق الذي ينقل عن أصل مخطوط وقد اقتصر استعمال هذا المصطلح على من كانوا يعملون في نسخ الكتب بالأجرة".[٢] ومن هنا كانت العناية بفعله من أوكد الأمور التي تجب دراستها. وقد لاحظت أن هناك عملا يقوم به الناسخ لم يتعرض له بالدراسة والتمحيص، فأحببت أن أقف عنده في هذا البحث، لطرافته وعدم العناية به من قبل الدارسين المختصين، ذاك هو ما يكتبه الناسخ من أبيات شعرية في نهاية مخطوطته أو بدايتها، سواء كانت تلك الأشعار له أو لغيره[٣].

وتختلف منهجية النساخ فيما يكتبون من حيث قِلتُه وكثرته ودلالتُه على المَقْصدية التي هم لها جانحون. ومن هنا سأنظر إلى ثلاث مناطق عايشت مجموعة من مخطوطاتها واستنتجت منها مضمون هذا العمل.

١- النساخ المشارقة

اهتم نساخ المخطوطات في المشرق بنهاية المخطوط وأولوه عنايتهم، وذلك بتسجيل ما يمكن إثباته من تاريخ، ومكان للنسخ، ثم أشفعوه ببعض اختيارات شعرية غالبا ما تكون في حدود البيت أو البيتين، وتصل في بعض الأحيان إلى الأربعة، وقد تزيد. ففي **سلك التوفيق لِسَواءِ الطريق (شرح نظم) النُّعَيمِي، لعَبدُ القَادِرِ بن محمد**[٤]، وقد نسخه: نَدَا بنُ عِيسَى بن نَدَا بن حَاج صِدْقِي بن عمرَانَ العَرِيشِي سكنا، والشافعي مذهبًا، والعَلوَانِي طريقةً، في نهار الثلاثاء في النصف الأخير من شهر صفر ٩٩٧هـ، ثبتٌ للأبيات الآتية، وهي تقريظ للنص المنسوخ، وإشادة بمؤلفه، يقول:(الطويل)

لِعُلوان عنوان المَعَانِيَ والعُلَى[٥]
كتابٌ جليلٌ قَد حَــوَى الغَاية القُصوى
فَيَمِّمْهُ تُهدى فهو مِصباح سَالك
ومِفتَاحُ قَوم آثرُوا الزُّهـــد والتَّقوى

ويقول[٦]: (البسيط)

كَنْزُ الولاَيةِ والعِرْفَان عُلْوانـــــــــــا

عليــه مــن ربنــا الرحمــن رِضْوانَا

مصباحُه قد هدى لله جَد هُدًى

بنُــوره قَدْ وَقــر فِــي القَلــبِ إيمَانَا

وقد نسخ حسين بن عبد الباقي الزاهر، شرح الدريدية لابن هشام اللخمي في يوم الجمعة تاسع عشر من شهر جمادى الثانية سنة تسع وتسعين وتسعمئة، وبعد أن أنهى توثيق تاريخ خطه، أثبت الأبيات الآتية: (الكامل)

اعــذَرْ أخــاكَ علَى رَدَاءَة خَطِّه

واغْفِـر رَداءَتَــه لجَــودَة ضَبطِــه

فَالخَطُّ ليسَ يُـرادُ مـنْ تَحْسِينِــه

وبيَانِــه إلاَّ إبَانَــة سِــمْـطِــه

فَــإذَا أَبَــانَ عن المَعَانِي سِمْطُه

كانــت مَلاحَتُــه زِيــادَة شَــرطِه[٧]

وقد ركز فيه، كما هو بيّن من مضمون الأبيات على عنصر مهم من عناصر صناعة المخطوط، ألا وهو الخط؛ حيث يهتم النساخ بإيصال خطوط جميلة تؤدي إلى قراءة حسنة صحيحة، فكان أن أوضح الناسخ هنا أهميته وضرورة تحسينه، فقد يظهر في بعض الأحيان على حالة من القبح مما يؤدي بالقارئ إلى رمي الكتاب والعزوف عن متابعة القراءة، ومن هنا التمس الناسخ العذر وطلب من القارئ النظر إلى فحوى الكتاب ومعانيه دون النظر إلى جودة خط كاتبه.

وقد وقفت على **شرح للرسالة العضدية للشيخ حسن العَطَّار**[٨]، كان ناسخها شديد الدقة في إيضاح العناصر السابقة الذكر؛ حيث قال: وكان تمام تأليف هذه الحاشية ضحوة يوم السبت ٨ من شهر الله المحرم افتتاح عام ١٢٤٢هـ على يد مؤلفه محمد حسن العطار. نسخها محمد الرملاوي، يوم الأربعاء ١٤ مضت من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٥٣هـ. وهذه النسخة مقابلة على نسخة المؤلف. ثم أثبت الأبيات الآتية:(الطويل)

كتبتُ وقدْ أيقَنْتُ يومَ كِتابَتِي

بِأنَّ يدِي تَفنَى ويبْقَى كِتابُها

فيا قارئَ الخَطِّ الذي قد كَتَبْتُه

تَفَكَّرْ في يَدِي ومَا قدْ أَصَابَها

فإنْ عَمِلَتْ خيرًا تُجازَى بمثله

وإن عَملَت سُوءًا علَيهَا حِسَابُها

وواضح مما سجله الناسخ أنه يكتب وهو متيقن بأن يده ستبلى ويبقى ما كتبت، ومن هنا طلب من القارئ لِخطِّه أن يتفكر فيما سيصيبها، وذلك من خلال فعلها الذي سَيُجازى إن هي فعلت خيرا، وإلا فإن الحساب ينتظرها إن فعلت سوءا. وهو لا شك مناط التأمل والتفكر، يرسمه أولئك النساخ في هذه اللحظات التي ينهون فيها كتابة عمل يطول أو يقصر حسب ما يكتبون.

غير أني لا أنهي هذه الفقرة دون أن أنوه بأطرف نص كتبه ناسخ مخطوطة على حد ما اطلعت عليه. فهو نص أدبي بديع، رائع في معناه ومبناه، ركب فيه فني النثر والشعر، ونثر على ممدوحه لآلئ أصداف، وخلد سمعته في الآفاق على مر الدهور والأزمان.

وقد وقفت على هذا النص النادر مُثْبتًا على

نسخة جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي(من علماء القرن الرابع)، وصاحبه هو أَحمَد بنُ نَاصِر المُطَهَّرِي؛ حيث يقول:(الكامل)

تَـمَّ الـكـتـابُ بـمـنِّ ربِّ الـنـاس
مــن لــم أكـــن لنوالِــهِ بالنَّاسِــي
سِفْرٌ على الأَسْـفَـار فَـاقَ لأنَّ أَسْـ
ـفَــارَ البلاَغَــةِ مِنْــه فِــي الأَطْراسِ
لـلـهِ دَرُّ مُـصَـنَّـفٍ نـــدْب لـــهُ
بِـــــملابِــسِ الفِقَــرِ البدَائع كاسِــي
بعنَايةِ المَولى الهُمامِ أَخِـي التُّقَى
رَبِّ المَعَالــي والنَّـــــــدَى والنَّاسِ
من شَادَ للْمَجدِ المُؤَثلِ مَـــــــــنزلا
فوق الكَواكــبِ ثابتَ الأَســـــــاسِ
أَعْنِي ضِياءَ الدين نَجْل الصَّارمِ ابْـ
ـــنِ مُحَمَّــدٍ بَحْــرِ الجَــدَى الرَّجاسِ
ذا الهِمَّة القَعْسَاء والــرأي الـذي
هــو فِي ظَلامِ الجَهــلِ كالنِّبْـــــرَاسِ
العالم النَّدْب الهمام المِصْقَع الـــ
ـبَــدْر المنيــرَ بِدُجْنَــة الإلْبَـــاسِ
حَــبَّــرْتُــه بــأجــلِّ خــطٍّ بَـــــاهِي
وإليــه أَجْلُــوه مــع الأَعْـــــراسِ
مُسْـتَـجْـديًا منـه نَــوالَ أكُفِّــه
فأنــا الجَديــرُ بــذاكَ قَبْـــــل الناسِ
لأَنــالَ مـا قــالَ الـمـؤرِخُ والِــهًا
كَمُــلَ الكِتَــابُ بِنَوْمَــةِ الــعَبَّــاسِ

وأدام الله نعمه النوام، وحدد أثواب فَواضِلَ قيمه على مر الأنـام، وأَدَرَّ شآبيب الامتنان، وضاعف عَمِيم الإحسان، وأطلع بُدُور السُّرور إن كانت آفلة، وآثار سحائبَ الأُنس حتى تُرى بالوِصال هَامِلَه، على ذات ذلك الهُمَام، المُجَلي في مِضْمار الفَخَار على الأنام، وحيد العصر، والدرة الثمينة المُجَلى بها جيد الدهر، عقد الفخار المنظم، وتاج رأس الخلافة المحكم، من انقادت إليه المعالي بلا شِماس، ومن بَهَرت معجزات جوده وذكائه، فما حاتم وما إياس، مَن إن تكلم أَخْرسَ كل فصيح، أو جال في ميدان الطِّب صلَّى خلفَه المسيح، أو عزم على النزال أتاه أسيرا كل ليث من الشَّرى، أو قال أتبع القولَ الفعل بلا مِـرَاء، أو وعد فقد أعطى بلا مَيْنٍ، ذاك عينُ الإنسان وإنسانُ العَين، الملك العباس بن إبراهيم ابن محمد بن الحسين: (الكامل)

مَلكٌ يرد شُعاعَ طرفــكَ ضَـوؤُه
فيظَــلُّ مُحتَجِبًا وإنْ لــمْ يُحجَــب
طَـابتْ مَـحـامِـدُه وطـابَ وإنَّمــا
تزْهَــى العُلــى بِالطَّيــب ابــنِ الطَّيب
ليس الدَّخيلُ إلى العُلَى مثلَ الذِي
وَرِثَ العُــــلَــى لأبٍ كَريــمٍ عنْ أب
تَبْدُو أبوتُه بِغُرة وَجْهِــــــــــه
وعلــى شَــمَــــائلِه وإن لَم يُنسَــب
لا زالَ بــدْرًا يُستَضَاءُ بنُــــورِه
في ليل مــــــــشـكِلَة وَخطْبٍ مُنْكِب
ما نَـاحَت الـوَرْقَـا علَى غصْن وما
لاحَ الصَّباحُ فشــقَّ جُنْحَ القَيْـــــهَب

ولـه بين الزمان وجـودُه في هـذه الديار، وليتَغَشَّاه من السلام وَسْمِيُّه ووَلْيه في العشي

والإبكَار. كتبه الفقير إلى الله أحمد بن ناصر المطهري غفر الله له ولوالديه آمين.[٩]

٢- النساخ المغاربة

لا يختلف اثنان في أن الثقافة المشرقية كانت أم الثقافات في العالم العربي والإسلامي، وسواء في أي ميدان نظرت إلا وتجدها ماثلة أمام أعين الباحث، ولعل مجال المخطوطات من أبرز المجالات التي ساير علماء المغرب فيه نظراءهم من المشرق. وقد تجلت النظرة التقليدية للمغاربة لبضاعة المشارقة من خلال ما أثر عنهم عند قراءتهم لكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي وردهم السريع على مادته العلمية بأنها "بضاعتنا ردت إلينا"[١٠]. ولما كانت المادة التي جمعتها من مخطوطات المغاربة تتبع نفس المنهج الذي سار عليه المشارقة، كان لزاما علي أن أبين ذلك في بداية هذه الفقرة، وخاصة حينما اتضح لي متانة العلاقة بين ما يكتبه الناسخ المغربي في نهاية المخطوطة وبين ما هو مبين في بداية البحث.

إن الناسخ الأندلسي بخاصة والمغربي بشكل عام ليشربان من معين واحد، فالناسخ هنا يشير إلى التاريخ بدقة شديدة، ثم يردفه ببعض الأبيات تقل أو تكثر، فهذا كتاب" **المَنْهجُ الفائِقُ والمَنْهَلُ الرَّائِقُ والمَعْنَى اللائِقُ بآدَابِ المُوثِّقِ وأَحْكَام الوَثَائِقِ للونْشَريسِي**"، كتب ناسخه أحمد ابن محمد البيجري الأندلسي المكناسي، الأبيات الآتية؛ حيث أقسم فيها على القارئ أن يدعو له في أي مكان يرى فيه خطه، فيقول:(السريع)

أقسَمْت بالله على كُل من
أبْصرَ خَطي حيثُمَا أبصَره
أن يدْعوَ الرَّحمنَ لي راغِبًا
بالعَفْو يوم الدِّينِ والمَغْفِرَه

ويقول:(البسيط)

تَمَّ الكِتَابُ بحَمْدِ الله بارِينَا
ومن إذا شَاءَ بعدَ المَوتِ يُحْيينا
يا رب فاغْفِر لِعَبدٍ كَانَ كاتِبَه
يَا نَاظِرَ الخَطِّ قُلْ بِاللهِ آمِينا[١١]

وقد نظم اللازمة المعروفة عند النساخ بقولهم: "تم الكتاب" وذلك بفضل الله تعالى محيي الموتى بعد إماتتهم، ثم يردف ذلك بالدعوة للكاتب وطلب المغفرة له، والتأمين على ذلك من طرف الناظر والقارئ للأثر.

وأشير هنا إلى أن مالك الكتاب كتب على الصفحة الأولى ما نصه:" حبست هذا الكتاب على أولادي وأولادي الذكور حبسا معقبا سِيدِي مُحَمَّدْ بن سِيدِي أَحْمَدَ بْنِ حَبَتْ غفر الله ذنوبهم آمين"[١٢]. وهناك من هو أكثر دقة وأشمل فكرا؛ حيث لم يقتنص أبياتا ذات دلالة من أماكن أخرى، بل أمعن فكره ونظم مقصده في أبيات بديعة. ففي كتاب: **الدُّرُّ النَّفِيسْ ونُورُ الأَنِيسْ فِي مَنَاقِبِ الإمَامِ إدْرِيسَ بنِ إدْرِيسْ لسراج الدين أحمد بن عبد الحي الحلبي ثم الفاسي الشافعي** المتوفى سنة ١١٢٠هـ، نسخ محمد بن إدريس بن محمد ابن إدريس بن عمر الغمراوي، ثم الزموري، ثم الماموني في سنة ١٢٣٠هـ. وحتى يتم ثبت تلك المعلومات النادرة، وتوثيقها، فقد نظمها الناسخ شعرا، فقال: (البسيط)

تَمَّ بِحَمْدِ مُفيضِ الجُودِ والكـــــــــرم
ومُغْمِرِ الخلقِ في بحرٍ مـــــــن النِّعم

شعر نساخ المخطوطات

لَيلَ الثُّلاثاء فاتِح المحرم مَن
قد عَدَّه المُصطَفَى في الأشْهُر الحُرُم
عام الثَّلاثين بعد المِيئتين أتت
والألف كالدُّرِّ في الأسْلاك مُنْتَظِم
ثم الصلاة على المُختَار منْ ظَهَرَتْ
آياتُه كَبُدُور التَّمِّ فِي الظُّلَم
وآله والصِّحَابِ الأكْرمِينَ ومَن
لِنَهْجِهِمْ تابعٌ منْ سَائِر الأمَم
ما غَرَّدَ الوُرقُ فِي أدْوَاحِهِ سَحَرَا
ومَا سَرَى البَرْقُ منْ أرْجَاءِ في سَلَم[١٣]

وقد تتبدل بعض اهتمامات النساخ، فالبعض يشير إلى مكان النسخ، ثم تاريخ النسخ، ثم يبدأ في عرض المعاني التي يقصدها من خلال الأبيات التي يختارها، ومن غير اللازم أن تكون تلك الأبيات على بحر واحد أو قافية واحدة، فالمعاني مختلفة والقوافي متبدلة. وقد وقفت على نموذج فريد لما بينته سابقا. ففي **شرح البرادعي** قال ناسخه: تم جميع الديوان والحمد لله على ذلك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وطَوله على يدي كاتبه بخط يده الفانية، المقر لله سبحانه بالوحدانية، العبد الضعيف المقر بذنبه الغني بربه، المفتقر إليه، المعول في كافة أحواله كلها عليه، عبيد الله، علي بن قاسم بن علي بن محمد بن أحمد البياضي الأنصاري، لطف الله به لطفا يليق بفضله بمنه وطَولِه، حامدا لله تعالى ومصليا ومسلما على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بمدينة **بلَّش**[١٤] حرسها الله تعالى غدوة يوم السبت السابع والعشرين من شهر الله المحرم فاتح عام واحد وستين وثمانمائة عرف الله تعالى خيره وبركته بمنه وكرمه بموافقة الخامس والعشرين من شهر دجنبر الأعجمي ١٤٥٦ من تاريخ المسيح عليه السلام، وكان ابتداء نسخه بمدينة **غرناطة** حرسها الله في يوم الأربعاء ١٤ لشهر جمادى الثانية عام ثمانية وخمسين وثمانمائة، والله الموفق للصواب الذائد عن طريق الخلل والشَّين والارْتِيَاب، لا رب غيره، وصلى الله علي سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. ثم أنشأ ما روايته:(البسيط)

إنِّي سَألتُك بالله الذِي خَضَعَتْ
لَهُ السَّماواتُ فَهْو الوَاحِدُ البَارِي
مَهْمَا تَصَفَّحْتَه اسْتَغْفِرْ لكَاتِبه
لَعَلَّ كَاتبَه يَنْجُو مِنَ النَّارِ

وقال:(السريع)

أقْسمْتُ بالله علَى كُل منْ
أبْصرَ خَطِّي حيثُما أبْصرَه
أن يدْعُو الرَّحْمنَ لِي راغِبا
بالعَفْو والصَّفحِ وبِالمَغْفِرَه

وقال:(البسيط)

يَا خَالقَ الخلْق طَورًا بعد أطْوار
وعالمَ القَول منْ سِرٍّ وإجْهَارِ
اغْفِرْ لِكَاتِبه أيْضًا وَكَاسِبِه
والمُستعَار لهُ إنْ رَدَّ والقَارِي
وجُد بفَضلٍ وإحْسانٍ ومَغفِرةٍ
علَى المُسَفِّر واعْتقْهُ منَ النَّارِ[١٥]

لعل بعض المعاني التي قصدها الناسخ قد أشير إليها من قبل، إلا أن الطريف الذي لم يذكره ناسخ قبل، أو على الأقل لم أقف عليه، هو طرافة ذكره لبعض عناصر صناع المخطوط

وطلبه من الناظر أن يدعو لهم بالخير، فالكاتب، والكاسب(المالك)، والمستعير، -وقد بين هنا في هذا النص قضية طريفة لها علاقة وطيدة بالعارية وهي إعادة الكتاب إلى مالكه، وكأن الدعاء المقصود به صاحب العارية لا يتم إلا برده للكتاب- والقارئ، والمسفر[١٦]. غفر الله للجميع. فهذه خمس شخصيات تمتُّ بصلة وثيقة لتحصيل الكتاب، أثبتها الناسخ بلغة سَلِسَة جميلة دالة على المعنى من غير تكلف أو تصنع.

وقبل أن أختم هذه الفقرة أثبت المعلومة الطريفة الآتية، وهي أن هذه النسخة بدأ العمل في نسخها بمدينة **غرناطة** المدينة الأندلسية ذات البعد التاريخي، وانتهت العملية بمدينة **بلَّش**، وهي الأخرى مدينة تاريخية، فهذا كله يشير إلى عمل الناسخ الدقيق المصر على الإشارة إلى كل تلك المدن مما يثبت أهمية نسخته، وأهمية المعلومات المدونة عليها.

وقد يكون الناسخ أشد تفصيلا في صياغة اسم المؤلف وفي ذكر أكبر عدد من المعاني، فهذا أحدهم يقول:" ناسخه عند الزوال يوم الجمعة المتمم ثمانية أيام بشعبان سنة الستة والسبعين والمئتين بعد الألف من الهجرة، كتبه العبد الضعيف الراجي عفو مولاه، بئس العبد إن لم يداركه الله بغفرانه، عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن يوسف من ذات الصَّفْوَانِ الهلالي ثم السوسي أصلح الله حاله في المقام والرحيل بجاه من لا جاه إلا جاهه والسلام". ثم يُفَصل، فيقول عن المؤَلف هذه: "**أجوبة الفقيه**[١٧] اللوذعي اللبيب مغيث الضعفاء، وملجأ المساكين، رأس زمانه، وفريد عصره، ضوء الإسلام، سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن إبراهيم العباسي رضي الله تعالى عنه، جمعها عنه تلميذه أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي". ويستمر الناسخ في الإفاضة في ذكر الأبيات ذات المعاني المختلفة. فطلب المغفرة من الناظر تبقى لازمة في مثل هذه الأبيات؛ وذلك لكثرة ذنوب الناسخ، ورجاء المغفرة مطلوب كذلك؛ لأن اليد ستكتب ما سيبقى، ولكن مَآلَها مغيب عند رب العزة. وإما تعلم حسن الخط فهو زينة ما فوقها أخرى، فإما أن تُحَسِّن من منزلة كاتبها، وذلك برفع شأنه الاجتماعي إن كان من أصحاب المال، أو تحسن وضعه المالي إن كان من الضعفاء مِمَنْ يمتهن مهنة الخط الشريفة. فالأبيات هذه توضح علاقة النساخ بمهنة النساخة وأهميتها في حالة امتهانها. إن هؤلاء النساخ لهم عقيدة قوية يعلمون علم اليقين أنهم ميتون ولكنهم لا يعلمون أسعداء هم أم أشقياء؟، نسأل لهم المغفرة وحسن المصير. ولذلك كان تفكيرهم في المصير من حيث قبول أعمالهم التي رفعت إلى الله أهي مقبولة؟ أم ولت على أصحابها بالذل والخذلان. وقد ختم جملة أبياته بوضع حقيقة لا مراء فيها، وهي حاجة الإنسان للتعلم، فإن تعلم الإنسان في زمن التعلم فاز بما يبغي، وإن فاتته الفرصة تجرع ذلها طيلة حياته.

وفي البيت الأخير ذكر فائدة مهمة هي أن الإنسان يجب عليه أن يكف الأذى عن الناس وذلك بتجنب دواعيه، غير أنه حين يربط ببابه كلبا عقورا فإنه لا شك ستصل أضراره إلى باقي البشر المحيط به. كل ذلك سجله في الأبيات التي أثبتها في آخر مخطوطته حيث يقول:(الرجز)

يـا نـاظـرًا فـي الـخَـطِّ مـن إخْـوانِـي

ادعُ لنَـا بالـــــــــــعَفْو والغُفرَان

من طلب الغفران للرحـــــمن
عمْـر بـن أحمـد مـن التِّسْـلاَني
لأنني ذنبي كثـــــــير النَّمْلِ
كثيـر الأشـجار كثيـر الرمـــل

وقال:(الطويل)

كـتبتُ بكَفِّي مـا عَلِمـتُ بـقَـاءَه
زَمَانًـا وكَفِّـي عـنْ قَرِيبٍ سـتَذْهَبُ
وإنـي أرجُـو أن تُـحَـطَّ خطيئتي
ويُغْفـر لـي ذَنْبي بمـا كُنـتُ أكْتُبُ

وقال:(الطويل)

تَـعَلَّمْ قَـوامَ الـخَـطِّ يَـا ذَا الـتَّـأَدُّبِ
ولازِمْ لـهُ التَّعلِيـمَ فِي كُـــلِّ مَكْتَبِ
فـإن كُـنـتَ ذَا مَـالٍ فَـخَـطُّكَ زِينَـةٌ
وإنْ كُنتَ مُحتَاجًا فَأَفْضلُ مَكْسَـبِ[18]

وقال:(الطويل)

عَـلِـمْـتُ بـأنِـي مـيِّـتٌ ومحـاسـبٌ
ولـم أدْرِ مَرحـومٌ أنَـا أو مُعَـذَّبُ
ومـا أنَـا إلا بَـيـنَ أمْـرَيـنِ وَاقـفٌ
سَـعيدٌ نَجـي أم شَـقي مُعـذَّبُ

وقال:(الطويل)

تفكرت في أمـري وفعلي ولَـمْ أَدْرِ
هَـلِ اللهُ عَنِّـي رَاضٍ أَمْ هُو غَاضِبُ؟
وَهَـلْ قُبلَتْ مِنـي صَـلاةٌ فَتَصْعَدُ
إلى اللـهِ أمْ وَلَّتْ علَى وَجْـهِ تُضْرَبُ؟

وقال:(الطويل)

ومَـنْ لـمْ يَـذُقْ ذُلَّ التَّعَلُّم ساعَةً
تَجـرَّعَ كأْسَ الجَهـلِ طُـولَ حَيـاتِهِ

وقال:(الطويل)

ومـنْ يَـربِـط الكلْبَ الـعقُورَ ببَابِهِ
فَعقْرُ جَميعِ النَّاس منْ رَابطِ الكَلْبِ[19]

وأخيرا أختم هذه الفقرة بما سجله علي بن عبد العزيز الملِّيتِي على الصفحة الأخيرة(الغاشية) من كتاب: **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**، لأبي محمد النوري الصفاقسي المالكي؛ حيث أوجز في الأبيات وأضاف معنى جديدا هو طلب قراءة الفاتحة وإهدائها لروحه الطاهرة، وأن تكون دار الخُلد له مثوى طاهرا بفضله وكرمه؛ حيث يقول:(البسيط)

بالله إنْ نَـظـرَت عَينَاكَ ما كتَبتْ
يُـدُ الفقِيـرِ إلـى غُفـرَان مـوْلاهُ
فـاقـرأ لـه مهديا أُمَّ الـكِـتـابِ وقُل
اللـهُ يَجعُـل دَارَ الخُلـدِ مَـأوَاهُ[20]

٢- نساخ بلاد شنقيط

لا يختلف النساخ في بلاد شنقيط عن نظرائهم في المغرب العربي، بل إن ذلك ظهر واضحا من خلال ما كتبوه في نهاية مخطوطاتهم، ومع ذلك فإننا لا نعدم بعض الإضافات التي ميزتهم، وقد برز ذلك جليا في إثبات بعض المعلومات الطريفة، أو ذكر جملة من الأبيات الشعرية، أو سرد لسلسلة بعض الأنساب.

وبيانا لذلك فقد سجل بعضهم أنموذجا فريدا لسلسلة نسبه على الورقة الأخيرة من مخطوطته. هذا ما نلاحظه عند نساخ مدينة شنقيط ووادان التاريخيتين[21]. وعلى ما قلناه نثبت المثال الآتي من أحد نساخ مدينة وادان وهو أحد الشرفاء منهم، **ففي مختصر جميع تعريفات الفنون على**

الحروف السيد الشريف علي بن محمد[٢٢] **المنسوخ سنة ١٠١٢هـ في واسط**. في يوم جمعة في وقت بين صلاتين من شهر محرم الحرام. ثم أثبت الناسخ البيتين التاليين في تقريظ الكتاب ومدحا لمؤلفه:(الكامل)

طُوبَى لكَنز العلم سيد دهْره
صِنفُ العلُوم بدَا بتصْنيفَاتِه
قَدْ كَانَ سِرًا مُبهَمًا بَينَ الوَرَى
عُرِفَتْ فَضَائِلُهُ بِتِعْرِيفَاتِه[٢٣]

وبعدهما صاغ سلسلة النسب التالية قائلا: هو: الإمام بن المتقي بن إمام الهدى بن أحمد بن محمد ابن عمر بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن سيدي ابن أحمد بن عبد الحليم بن محمد بن إسماعيل ابن يوشع بن سيدال بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وهذه النسخة تم نسخها من النسخة السابقة المنسوخة في مدينة **واسط**، وكان ذلك قبيل العصر يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم أول سنة ١٢٢٧هـ وبعد أن أثبت تاريخ النسخ، أشفعه بالبيتين الآتيين:(الوافر)

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إلاَّ سَيفْنَى
ويُبقِي الدَّهْرُ مَا كَتبتْ يَدَاهُ
فَلاَ تَكْتُبْ بِمِينُكَ غَيرَ خَطٍّ
يَسُرُّكَ فِي القِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ[٢٤]

ومن الإضافات التي أضافها نساخ بلاد شنقيط، شعرهم في مدح بعض من الممدوحين، رجاء في تلبية طلب معين غاية في الأهمية والتقدمة، يقول أحدهم[٢٥]:(الطويل)

إلى غايةِ الحسن التَّلِيدِ تحية
تفُوقَ نَسيمَ المِسكِ أَحلَى وأَطْيبُ
من العَسْل والكَافورِ كالنَّجم تُزْهِرُ
تزين منها الأرضُ من ذَاكَ أَعْجَبُ
إلى آل العلْوي أَكرَمُ مَجْدِهِم
لَقَدْ طَابَ منه الأَصلُ والفَرعُ أَطْيَبُ
أَخُصُّ بنِي الخَرْشِ الكَرِيمِ المُمَجَّدِ
لدَيهِ فُنُونُ الشَّرعِ تَحْيى وتُنصبُ
نُخَصِّصُ غَوثَ الكُونِ مِنْهُم مُحَمَّدَا
ومَدْعُو عُبيد اللهِ اسْمٌ مُرَكَّبُ
ولِي عِندَكُم نَجلُ الأَكَارِمِ حَاجةٌ
وَحَسْبِي بِهَا مَا دُمْتُ فِي العُمْرِ أَرْغَبُ
زِيارَةُ قَبرِ الهَاشِمي محمد
عَليهِ سَلامُ اللهِ مَا دَامَ كَوْكَبُ

أما منهج النساخ المغاربة المتمثل في اختيار أبيات متعددة المعاني، فقد برزت لدى إخوانهم من بلاد شنقيط، فمن ذلك -مثلا- إثبات أحدهم للأبيات الآتية، وفيها تظهر فكرة الحسد، وهو شعور بارز عند النساخ في هذه المنطقة خوفا من الحسد، ومن هنا اختار الناسخ هذا المعنى في البيتين الأولين. أما في الأبيات التي تليها ففي مجملها تكرار لما أشرنا إليه سابقا، وإن كان عمل الناسخ المتعب لم يشر إليه فيما مضى من أبيات، فكانت الإشارة إليه هنا زيادة في المعنى، وتنويها بالعمل المفيد والمتعب الذي لا يرغب صاحبه في أن يجازى إلا بالمغفرة عند معطيها والقادر عليها، يقول:(البسيط)

يَـا نَـاظِـرًا فِـيـهِ إنْ أَلْـفَـيـتَ فَائـدَةً
فَاشْـكُرْ عليهَا ولا تَجْنَحْ إلَى الحَسَـدِ
وإنْ عَـثـرتَ لَـنَـا فيه علَى خَطأ
فَاعذر فلَسْـت بِمجْبُولٍ علَى الرُّشْـدِ

ومنها:(الطويل)

كَـتَـبْـتُ وَقَـدْ أَيْـقَـنْـتُ لاَ شَـكَّ أَنَّـنِـي
سَـتُبْلَى يَدِي يَوْمًا وَيَبْقَـى كِتَابُهـا
وَلاَ شَـكَّ أَنَّ الـلـهَ سَـائِـلُـهَـا غَـدَا
فَيَا لَيتَ شِـعْرِي مَا يَكُونُ جَـوَابُهَا

ومنها:(البسيط)

يَا نَاظِرَ الخَطِّ فَاسْتَغْفِر لِمَنْ كَتَبَا
لَقَـدْ كَفَتْـكَ يَـدَاهُ النَّسْـخَ وَالتَّعَبَـا
وَقُـلْ إِذَا نَـظَـرَتْ عَـيـنَـاكَ أَحْـرُفَـه
يَـا رَبِّ فَاغْفِرْ لَـهُ وَارْزُقْهُ مَـا طَلَبَا
مِـنْ كُـلِّ خَـيـرٍ وَبِـرٍّ أَنْـتَ مَالِكُه
وأَنتَ أَكْرَمُ مِـنْ أَعْطَى ومَنْ وَهَبَا[٢٦]

وبعضهم تتجه عنايته إلى ما له علاقة بالنظرة الصوفية للأمور، وهذه أبيات ترصد ذاك المنزع: (الطويل)

إذا ما عِلمْت الأمـرَ أقْـرَرْت علْمَه
ولاَ أدَّعِـي مَـا لَسْـتُ أَعْلَمُـه جَهْلاَ
كَفَى بِامْرِئٍ يومًا يقُول بِعلْمِـه
ويَسـكُتُ عمـا لَيـسَ يَعلَمُـه فَضْلاَ

وفـي **موفي النساء والرجال في بعض ما جاز من الإبداع** للشيخ ماء العينين، يقول ناسخها:(الطويل)

وَرِثْنَا صَحيحَ المَجْدِ قدْ عَلِمَتْ بِذَا
مَعَـدٌّ وقَحْطـان الأُولَى نَجـلُ يَعْرُبِ
وأَنَّ لَنَا مَجْدَ الحَياةِ وغَيْـر ذَا
يُقِـرُّ لنَا بِالفَضْـلِ وَكُل طَيِّـب[٢٧]

والذكر من الأمور المركزية في الأوراد عند الحضرة الصوفية، ويقصد به ذكر العلي الجليل والصلاة على النبي الحبيب، ومن هنا أثبت أحدهم أبياتا تصب في نفس المشرب، ذاك هو الناسخ محمد بن اختير بن سيدي محمد نسبا، اليعقوبي منشأ، ومخولا، كتبه لأخته في الله اخْدَيج بنت الطَّالب مُحَمَّد: (الطويل)

تَـكَـاثَـرتِ الـخَـيـراتُ شَـرقًـا ومَغرِبًا
بِذِكْرِ رَسـولِ اللهِ فِي السِّـرِّ وَالجَهْرِ
فَـذِكْـرُكَ لِـلـمُـخْـتـارِ خَـيـرٌ وَرِفْـعَـةٌ
وذِكْرُكَ لِلْمُخْتَارِ مِـنْ أَفْضَلِ الذِّكْرِ[٢٨]

وهناك بعض النساخ المؤرخين المعروفين في هذه البلاد نسخوا بعض المخطوطات، وأثبتوا أبياتا سجلوا فيها بعض تلك المعاني التي عرضناها سابقا، ونمثل لهؤلاء بالناسخ المؤرخ: أبو بكر، الملقب بجدو بن الطالب علي الملقب بالصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الله بن علي ابن موسى البرتلي نسبا، الولاتي وطنا، المالكي مذهبا، الأشعري اعتقادا[٢٩].

فقد نسخ كتاب: **العُيونُ الغَامزةُ على خَبايَا الرَّامِزَة**[٣٠] لبدر الدين بن محمد بن أبي بكر بن محمد المخزومي الدماميني، لشيخه أطال الله حياته ذاك الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي[٣١].. وكان الفراغ منه عند الظهر يوم الأربعاء في ثمانية مضت من شهر الله تعالى المحرم عام تسعة عشر بعد المئتين والألف. ثم

أثبت الأبيات الآتية:(الطويل)

كَتَبْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ لاَشَكَّ أَنَّنِي

سَتَفْنَى يَمِينِي والحُرُوفُ رَوَاتِبُ[٣٢]

وقال:(البسيط)

يَا نَاظِرَ الخَطِّ بِالعَينَينِ تُبْصِرُهُ

لاَ تَنْسَ كَاتِبَهُ بِالخَيرِ تَذْكُرُهُ

وَهَبْ لَهُ دَعْوةً للهِ خَالِصَةً

لَعَلَّهَا فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ تَنْفَعُهُ[٣٣]

إن طلب الدنيا من شيمة أبناء هذا الزمن الذين جعلوها غاية ووسيلة، غير أن بعض نساخ المخطوطات اتضحت لهم تقلبات الدنيا، وفهموا أن القابض عليها اليوم كالقابض على الجمر، قد تخذله غدا. ومن هنا دعوا إلى بذلها وإعطائها لمستحقيها مخافة أن تتفلت من يد صاحبها دونما استئذان.

وهذا ما أثبته ناسخ مخطوطة: **سرعة النهوض الجافي على النظم الكافي في علمي العروض والقوافي** لسيدي محمد بن حبت، حيث أثبت على ظهرية المخطوط ما يأتي:(الطويل)

إذَا جَادتِ الدُّنيَا عَليكَ فَجُدْ بِهَا

عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتِ

فَلاَ الجُودُ يُفْنِيهَا إذَا هِي أَقْبلَت

ولاَ البُخْلُ يُبْقِيهَا إذَا هِي وَلَّتِ[٣٤]

لقد طالعت عدة مخطوطات تناول ناسخوها جملة من الأبيات، تكاد معانيها تتكرر، ففي نوازل الكصري، يثبت الناسخ الأبيات الآتية:(البسيط)

الخَطُّ يَبقَى زَمَانًا بَعدَ كَاتِبِه

وَصَاحِبُ الخَطِّ تَحتَ التُّربِ مَدْفُونُ

وقال:(البسيط)

يَا نَاظِرَ الخَطِّ بِالعَينَينِ تُبْصِرُهُ

لاَ تَنْسَ كَاتِبَهُ بِالخَيرِ تَذْكُرُهُ[٣٥]

ويثبت الشيخ محمد عبد الرحمن بن الشيخ محمد محمود الحجاجي ناسخ **تأليف في الردف** (شرح نظم محمد احيد بن سيدي عبد الرحمن المسومي) في المقرأ، وذلك في سنة ١٣٨٩هـ، كتب ما يأتي:(الطويل)

كَتَبْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ لاَ شَكَّ أَنَّنِي

سَتَبْلَى يَدِي يَوْمًا وَيَبْقَى كِتَابُهَا

وَأَيْقَنْتُ أَنَّ اللهَ سَائِلُهَا غَدَا

فَيَا لَيتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ جَوَابُهَا[٣٦]

لقد انتبه النساخ بحكم عملهم إلى الفرق الشاسع بين المتعلم والجاهل، ولهذا أثبت أحدهم البيتين التاليين في نهاية كتاب: **شرح باب التركة من خليل** للكصري بن محمد المختار بن عثمان بن القصري اليلبي نسبا، الولاتي وطنا ومنشأ:(الطويل)

أَخُو العِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ

وأَوصالُهُ تَحْتَ التُّرابِ رَمِيمُ

وَذُو الجَهْلِ مَيْتٌ وهْوَ يَمْشِي علَى الثَّرَى

يُعَدُّ مِنَ الأحْياءِ وَهْوَ عَدِيمُ[٣٧]

وفي **طرة على تكميل المنهج** لناسخها محمد المختار بن محمد البخاري بن محمد بن محمد الحنشي بن محمد بن الإمام سَمَاكُمْ سنة ١٢٦٤هـ، كتب الأبيات الآتية:(الخفيف)

أَيُّهَا النَّاظِرُونَ فِي الخَطِّ عَوِّدُوا

بِدُعَاءٍ إذَا قَرأْتُم كِتَابِي

شعر نساخ المخطوطات

فَعَسَى كَثْرَةَ الذُّنُوبِ تمـــــــحَّي

بِقَلِيـلِ الدُّعَـاءِ مِـنْ مُسْـتَجَابِ

ويقول:(الطويل)

كَتَبْتُ لِوجهِ اللهِ وَجْهًا مُسَوَّدَا

أَرُومُ بَيَاضَ الوَجْهِ فِي كُتْبِهِ غَدَا

ويردد ناسخ **نوازل الكصري النعماوي** أَحْمَد بن إبرَاهيمْ بن سِيدِي أَحْمَدْ بنْ حَامَّنٍّ سنة ١٣٠٠هـ، أبياتا قد سبق معناها ومضمونها:(البسيط)

الخَطُّ يَبقَى زَمَانًا بَعدَ كَاتِبِه

وَصَاحِبُ الخَطِّ تَحتَ التُّربِ مَدْفُونُ

وقال:(الطويل)

كَتَبْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ لاَ شَكَّ أَنَّنِي

سَتَبْلَى يَدِي يَوْمًا وَيَبْقَى كِتَابُهَا

وأيقنت أَنَّ اللهَ سَائِلُهَا غَدَا

فَيَا لَيتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ جَوَابُهَا؟

فَإِمَّا نَعِيمٌ فِي الجِنَانِ وَرَاحَةٌ

وَإِمَّا جَحِيمٌ لاَ يُطَاقُ عَذَابُهَا[٣٨]

وهذا التطابق الذي يظهر عند النساخ في اختيار نفس الأبيات قد يكون عائدا إلى قراءة مخطوطة المؤلف السابق من طرف اللاحق، وقد يكون توارد أفكار، كما قد يكون بسبب انتشار المخطوطة التي كتبت عليها تلك الأبيات في نفس الأماكن التي يقطنوها.

وأخيرا أختم بما قاله أحد نساخ مخطوطات النحو؛ حيث أشار إلى أهمية العلم وضرورة تعلمه؛ وذلك في مجموعتين مختلفتين: (الكامل)

النحو يصلح من لسان الألكن

والمرء تكرمه إذا لم يَلْحَنِ

وإذا طلبت من العلوم أَجَلَّها

فَأَجَلُّها منها مُقِيمُ الأَلْسُنِ[٣٩]

وأثبت:(مجزوء الرجز)

النحو زين للفتى

يكرمه حيث أتى

من لم يكن يعرفه

فحظه أن يسكتا[٤٠]

إن أهل القطر الشنقيطي ارتبطوا ارتباطا وثيقا بعلم النحو، فكان من يلحن في كلام العرب كمن جاء بجرم لا يغتفر، ومن هنا جاء ترديد نساخ مخطوطاتهم لهذا المعنى.[٤١]

وخلاصة القول هي إن شعر نساخ المخطوطات، أو ما ندعي أنه شعرهم، سواء أنشدوه فعلا، أو رووا شعر آخرين، يعد وثيقة مهمة يدفع بها أولئك إلى قراء المخطوطات، ليثبتوا لهم حضورهم في صنعة الكتاب، وأنهم متمكنون مما يسجلونه في تلك الوثيقة، سواء بالتثبت أو بالتحريف. إن الناظر إلى جملة المعاني التي عرضوها يسجل لا محالة حب النساخ للترفيه عن الناظر والقارئ للمخطوط قصد ربطه بالقراءة والمطالعة الدائمة له، ولا نحسب أنفسنا قد قدمنا شيئا كبيرا بقدر ما أثرنا موضوعا للنقاش أمام المشتغلين بالتراث العربي والإسلامي.

الحواشي

١ فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا. معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٩٩، بحث: الدكتور أيمن فؤاد السيد، تحت عنوان: الوصف المادي للمخطوط: ص٥٧

٢ معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس

كوديكولوجي) تأليف أحمد شوقي بنبين، ومصطفى طوبي، الطبعة الثالثة: ص٣٥٧، وانظر صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد: دبي الإمارات العربية المتحدة، سنة ١٩٩٧، ص١٠٤، حيث قال: الدكتور يحيى جنيد هناك: " الناسخ: مصطلح شائع اقتصر استخدامه على من كانوا يعملون في نسخ الكتب بالأجرة، أو من المكثرين بغير أجرة، واشتق منه مصطلح النساخة مقابلا لمصطلح التوريق عندما يقصد به نسخ الكتاب".

٣ وللناسخ دور مهم في عمل تحقيق النصوص. انظر تفصيل ذلك في ص٢٧ من الدراسة التي نشرها الدكتور أحمد شوقي بنبين تحت عنوان: علم المخطوطات والتحقيق العلمي. ضمن المخطوط العربي وعلم المخطوطات، تنسيق: أحمد شوقي بنبين. منشورات كلية الآداب، الرباط.

٤ هدية العارفين: ٣١٦/١

٥ العُلى: الرفعة والشرف، ويكتب بالألف على مذهب البصريين، وبالياء على مذهب الكوفيين لأن أوله مضموم. انظر الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار: ص١٨٨، طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦ زيادة من عندنا، أضفناها للفصل بين الأبيات، ولم نستمر في ذلك فقد تركناها في بعض المواضع.

٧ الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي: ص٧٠، والأبيات لأبي بكر الموسوس المعروف بسيبويه في قرى الضيف: ١/ ٥٢١، ويتيمة الدهر: ١/ ١٤٩

٨ توجد منها نسخة في مكتبة أهل حبت بمدينة شنقيط التاريخية.

وقد بدأ نظمها بقوله:

يقول راجي عفو ربه حسن
أبدأ بالتحميد في نظم حسن
مصليا على الرسول الأكرم
وآله وصحبه من ينتمي
هاك عقود الدر في الآداب
ما يتقالى فيه ذو الألباب

وختمها بقوله:

ثم صلاتنا من الوهاب
على النبي والآل والأصحاب
ما سبحت ورقا على الأفنان
أو عطر الروض عبير البان

٩ جمهرة أشعار العرب. مخطوطة بحوزتنا.

١٠ وصاحب هذه المقولة هو الصاحب بن عباد بعد مطالعته لكتاب العقد الفريد. انظر أصول البحث الأدبي ومصادره - جامعة المدينة: ص٩١، ودراسة في مصادر الأدب، للدكتور الطاهر أحمد مكي: ص٢٢٧، طبعة دار المعارف.

١١ المخطوطة توجد في مكتبة أهل حبت بمدينة شنقيط. والكتاب درسه وحققه: عبد الرحمن بن حمود بن عبد الرحمن الأصرم. وطبعته دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث. بدبي في الإمارات العربية المتحدة.

١٢ النسخة وقفية من أوقاف العالم المشار إليه في متن الوقفية؛ حيث وقف خزانة كتبه المخطوطة الموجودة في مكتبته بمدينة شنقيط على أبنائه الذكور كما هو مبين أعلاه.

١٣ توجد منه نسخة على الميكروفيلم في المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

١٤ بلَّش بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة بلد بالأندلس ينسب إليه يوسف بن جبارة البلشي رجل من أهل الصلاح والعلم ذكره ابن الفرضي. انظر معجم البلدان: ١/ ٤٨٤

١٥ النسخة الأصلية توجد في مكتبة أهل حبت بمدينة شنقيط، وتوجد منه نسخة على الميكروفيلم في المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

١٦ يقصد به صاحب التسفير، ويعرف أيضا بالمجلد الذي يقوم بتجليد الكتاب؛ ليتم حفظه. انظر الوصف المادي للمخطوط: ص٦١

١٧ انظر المخطوطة في مكتبة أهل أحمد البشير بمدينة شنقيط في مجلد واحد حسن التجليد.

١٨ البيتان من دون نسبة في درة الحجال: ١٨١/١

١٩ البيت في الوافي بالوفيات: ٧/ ٧٧، وهو آخر بيت من قصيدة ذكرها النجم الغزي، وذكر مناسبتها؛ حيث قال: "وذكر الحمصي في تاريخه في شوال سنة عشر وتسعمائة أن الجمال السلموني جاء إلى بيت القاضي شهاب الدين بن الفوفور ليسلم عليه، فمنعه عز الدين القسلتي من الدخول، فغضب وكتب رقعة وجهزها للقاضي، وفيها هذه الأبيات..."

وقبله هناك:

تـذكـرت لـمـا أن أتـيـت وصـدنـي

مقالة بعض الناس في معرض العتب

انظر الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: ١٩٨/١

٢٠ مخطوطة الكتاب توجد في مكتبة محمد بن محمذن فال الأبييري، وتوجد منه صورة في موقع الجامعة الآلمانية.

٢١ نشير هنا إلى أن المدن التاريخية المعروفة في بلاد شنقيط هي: شنقيط، وولاتة، ووادان، وتيشيت. وقد امتازت بكثرة نساخ العقود، والمخطوطات، بل ظهرت أسرا بعينها تمتهن هذا الفعل التراثي الرفيع، من مثل أسرة أهل امبوج في مدينة تيشيت، وأسرة أهل الحسن في مدينة شنقيط. انظر مقالنا الموسوم بـ: (أسر نساخ المخطوطات في مدينة شنقيط أهل الحسن، أنموذجا). الموكب الثقافي العدد رقم٤٧، دجنبر ٢٠١٦. مجلة تصدر عن اللجنة الوطنية لليونسكو في موريتانيا.

٢٢ توجد مخطوطته في مكتبة أهل أحمد شريف وادان. هكذا ورد في المخطوطة. والذي في كشف الظنون: ١/ ٤٢٢ هو: التعريفات ، للفاضل العلامة السيد الشريف : علي بن محمد الجرجاني، المتوفى : سنة ٨١٦هـ. مختصر جمع : تعريفات الفنون على الحروف.

٢٣ نعتقد أن هذين البيتين أثبتهما من نَسَخَ النسخة الأولى التي نسخ منها الناسخ الشنقيطي هذه المخطوطة التي نتحدث عنها حاليا.

٢٤ والبيتان من دون عزو في العقد الفريد: ٢٠٨/٢، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٣/ ١٩٨٢، ومحاضرات الأدباء: ١/ ٤٠، والبيت الأخير في معجم الأدباء: ١٥/ ١٩٥، ورواية الشطر الأول هي: {ولا تكتب بكفك غير شيء}. طبعة دار الفكر. للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥ انظر مخطوطة: مرتع الجنان على عقود الجمان محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الولاتي

٢٦ انظر: نفث القلم بشرح لامية العجم، لأبي عبد لله بن سيدي محمد بن آبَّ بن أحمد.

وقد قمت بتحقيق هذه المخطوطة ضمن عمل لي صدر تحت عنوان: "نوادر المخطوطات الموريتانية". وانظر: جنة المريد دون المزيد للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي، فقد كرر الناسخ بعض الأبيات الواردة سابقا(مخطوط).

٢٧ توجد منه نسخة على الميكروفيلم في المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

٢٨ تأليف القاضي أبو الفضل عياض، توجد منها نسخة في المعهد الموريتاني للبحث العلمي، ضمن الميكروفيلم.

٢٩ من علماء مدينة ولاتة المشهورين، له تاريخ يعرف بتاريخ جدو. منه نسخة مرقونة بجامعة انواكشوط.

٣٠ الدليل إلى المتون العلمية: ص ٣٠٦، وقد طبع عدة مرات، أحسنها تلك التي حققها الأستاذ الحساني حسن عبد الله، في القاهرة نشر مكتبة الخانجي، سنة: ١٣٨٣هـ.

٣١ عالم من علماء ولاتة، اشتهر بكتابه التراجمي المعروف بفتح الشكور في تراجم علماء التكرور. طبع محققا. وأحسن طبعاته، طبعة دار نجيبويه للتراث.

٣٢ حروف رواتب: أي ساكنة، ثابتة لا تتحرك.

٣٣ توجد منها نسخة في المعهد الموريتاني للبحث العلمي، ضمن الميكروفيلم.

٣٤ انظر نسخة من المخطوطة في مكتبة أهل حبت، وقد تم تحقيقها ضمن رسائل التخرج من المدرسة العليا للتعليم، بانواكشوط. والبيتان مثبتان في زهر الأكم في الأمثال والحكم: ص١٣٨

٣٥ انظر مخطوطته في ميكروفيلم المعهد الموريتاني للبحث العلمي، ومكتبة إبراهيم سي.

٣٦ توجد منه نسخة على الميكروفيلم في المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

٣٧ البيتان في تاج العروس من جواهر القاموس: ١/ ١٠٧، حيث قال: أنشد أبو الحجاج القضاعي لابن السيد. وهما في زهر الأكم في الأمثال والحكم: ص٧٢، وسلوة الأنفاس:٢٧٣/٣، منسوب لأبي عبد الله بن حريز المعروف بابن تاخميست.

٣٨ وانظر شرح حكم ابن عطاء الله محمد بن إبراهيم الرندي، فقد كرر نفس الأبيات، والناسخ هناك هو سيدي أحمد بن المختار التاكاطي نسبا الجماني وطنا.

٣٩ البيتان في بهجة المجالس وأنس المجالس: ص٨، مع ثالث لهما وهو:

والنّحو مثل الملح إن ألقيته
في كلّ ضدٍّ من طعامك يحسن

وهما منسوبان لإسحاق بن خلف البهراني في زهر الآداب وثمر الألباب: ٢/ ١٢١

٤٠ انظر مخطوطة: كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لمحمد عبد الله بن مالك.

٤١ وقد رأيت على ظهرية شرح بهرام على خليل أبياتا لعبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله سجلها من قرأ الكتاب وهي تدور على هذا المعنى:

عليك بالنحو فإن النحوا
لحن الخطاب شأنه والفحوى
أما تر الفقيه في التهجي
قد يترجى غاية التـــــرجي
حتى إذا تلاه بالتوهـــــم
نكس حيران على التفهـــم
حتى إذا ميز ما قد أبهما
يرتاب، هل فهم أو ما فهما؟
وإن أراد أن يعبر ثـــوت
تأدية المعنى بقلبه التوت
كالنفس غير المطمئنة التي
في جسد من جزع قد ضلت
ومع ذاك كل قول انفـــرد
به متى رددته عنه يـــرد

والمخطوطة توجد في مكتبة محمد عبد الله بن فال عند ابنه كبير بن فال في مدينة انواكشوط، وقد انتقلت هذه إلى أصلها مكتبة آل أحمد محمود في مدينة شنقيط العامرة. كما توجد منه نسخة على الميكروفيلم في المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

١- المصادر المخطوطة

- الدر النفيس ونور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس لسراج الدين أحمد بن عبد الحي الحلبي ثم الفاسي الشافعي
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة لبدر الدين بن محمد ابن أبي بكر بن محمد المخزومي الدماميني
- المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق للونشريسي
- تأليف في الردف (شرح نظم محمد احيد بن سيدي عبد الرحمن المسومي)
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لمحمد عبد الله بن مالك.
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لأبي محمد النوري الصفاقسي المالكي
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، نسخة المكتبة الفرنسية بباريس.
- سلك التوفيق لسواء الطريق (شرح نظم) النعيمي، عبد القادر بن محمد
- شرح للرسالة العضدية للشيخ حسن العطار
- شرح باب التركة من خليل للكصري بن محمد المختار ابن عثمان بن القصري
- شرح بهرام على خليل
- شرح حكم ابن عطاء الله محمد بن إبراهيم الرندي
- طرة على تكميل المنهج
- مختصر جميع تعريفات الفنون على الحروف السيد الشريف علي بن محمد
- مرتع الجنان على عقود الجمان محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الولاتي
- موفي النساء والرجال في بعض ما جاز من الإبداع للشيخ ماء العينين
- نوازل الكصري النعماوي

٢- المصادر المطبوعة:

- بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد ابن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي
تحقيق : مجموعة من المحققين
الناشر : دار الهداية
- دراسة في مصادر الأدب
الدكتور الطاهر أحمد مكي
طبعة دار المعارف.
- درة الحجال في أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي. المتوفى سنة ١٠٢٥هـ،
مكتبة دار التراث . القاهرة. مصر.
- الدليل إلى المتون العلمية:
تحقيق الأستاذ الحساني حسن عبد الله
نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة: ١٣٨٣هـ.
- زهر الآداب وثمر الألباب، لإبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣هـ

الناشر: دار الجيل، بيروت
- زهر الأكم في الأمثال و الحكم
المؤلف : الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي
- سرعة النهوض الجافي على النظم الكافي في علمي العروض والقوافي لسيدي محمد بن حبت
حققها: إسلم بن ابي
ضمن رسائل التخرج من المدرسة العليا للتعليم، بانواكشوط.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس
تأليف: محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني
حققها ووضع فهارسها: حفيد المؤلف
الدكتور الشريف محمد حمزة بن على الكتاني
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني المتوفىسنة ٥٧٣هـ
تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله
الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر. دمشق - سورية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- صناعة المخطوط العربي الإسلامي
من الترميم إلى التجليد
قدم له ووضع فهارسه: الدكتور عز الدين بن زغيبة
دبي، الإمارات العربية المتحدة. ١٤١٨ه-١٩٩٧
- العقد الفريد لابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ ه.
لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة: ١٩٤٨.
- فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا.
تنسيق وتحرير: الدكتور فيصل الحفيان
معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٩٩
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لأبي عبد الله محمد بن أحمد السبتي المعروف بابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٠هـ
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت.
_ كشف الظنون، لحاجى خليفة
طبعة: مكتبة المثنى ببغداد
- قرى الضيف لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ
حققه وأخرج أحاديثه: عبد الله بن حمد المنصور
الناشر: أضواء السلف، الرياض - السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١هـ
تحقيق: خليل المنصور
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى المتوفى سنة ٥٠٢هـ
الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
-المخطوط العربي وعلم المخطوطات،
تنسيق: أحمد شوقي بنبين.
منشورات كلية الآداب، الرباط. ١٩٩٤
-معجم الأدباء لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ
دار الفكر. للطباعة والنشر والتوزيع
-معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ
الناشر: دار صادر، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م
- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)
تأليف أحمد شوقي بنبين، ومصطفى طوبي
الطبعة الثالثة
- نوادر المخطوطات الموريتانية
جمع وتحقيق الدكتور إسلم بن السبتي
طبعة مطابع: 3cps، انواكشوط. موريتانيا. سنة ٢٠١٩
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثني، بغداد.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي المتوفى: ٧٦٤هـ
تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى
الناشر: دار إحياء التراث – بيروت. عام النشر: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م
- يتمة الدهر في محاسن أهل العصر لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ
المحقق: د. مفيد محمد قمحية
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م